Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

الإسهامات العلمية لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) من خلال (كتاب الطبقات إنموذجاً)

The Scientific Contributions of Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Zuhri (d. 230 AH/844 CE)(The Book of Classes as a Model(

م.م. وسناء محمد جعفر صادق

Wasna.mohamed@uoalfarahidi\

جامعة الفراهيدي/ الكلية التقنية الطبية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الملخص:

كانت طبقات الناس والحديث عن مراتبهم موجوداً وحاضراً لدى العرب المسلمين ووضع له المؤلفات والتصانيف وحظي هذا الجانب بالرعاية والاهتمام من قبلهم ، وقد كان ظهور هذا المؤلفات مقترناً بالعمل على إيجاد توثيق لتراجم رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وكذلك التعرف على الصحابة والتابعين في تلك الفترة ، وقد أخذت تلك المؤلفات بالتطور مع بداية القرن الثاني للهجرة ، حيث وجد نوع من نقد علم الحديث للأسانيد والذي حمل اسم الجرح والتعديل ومع مرور الوقت اتسع نطاقها ، ولم يعد قاصراً على الحديث فقط بل أصبحت تتناول مختلف العلوم وتخدمها بشكل يمكن القول أنها أصبحت تشكل سجلاً لمختلف الأنشطة سواء العلمية والثقافية والدينية ومن أشهر كتب الطبقات في اواسط القرن الثالث الهجري كتاب الطبقات لابن سعد الذي حوى بين دفتيه معلومات مهمة، وكثيرة ومفصلة فضلاً عن أن مؤلفه قد حظي بتوثيق المحدثين، كما أنه استقى معلوماته من مصادر متنوعة ويقدم أفكاراً منفرد بها ، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الإثر والانجاز العلمي المهم .

الكلمات المفتاحية : (ابن سعد, الطبقات, الاسهامات العلمية , الحديث)

Abstract

The concept of social strata and discussions about their ranks was present and significant among Arab Muslims, leading to the creation of scholarly works on the subject, which received attention and care from them. The emergence of these works was connected with efforts to document the biographies of the Messenger of Allah, peace be upon him, as well as to know the Companions and the Followers during that period. These works began to develop at the start of the second century AH, when a type of Hadith criticism called 'Jarh and Ta'dil' emerged. Over time, its scope broadened beyond Hadith alone, encompassing various sciences and serving them in a way that can be said to form a record of different activities, whether scientific, cultural, or religious. Among the most famous books of biography in the third century AH is 'Kitab al-Tabaqat' by Ibn Saad, which contains important, extensive, and detailed information, and its author was recognised by Hadith scholars. Moreover, he drew information from diverse sources and presented original ideas. This research aims to highlight this significant scholarly achievement.

Keywords:
Contributions, Ibn Sa'd , Al-Tabaqat , Scientific contribution , Al-hadith.

المقدمة

لم يأخذ علم التاريخ شكلاً وصيغة ثابتة عبر مراحله الطويلة، بل دخل في مخاض سلسلة من التطورات والتحولات التي استطاع من خلالها المؤرخون رسم صورة واضحة لمعالم العصور والأماكن التي كانوا يعيشون خلالها، مما أفرز كم هائل من الكتب والمخطوطات وغيرها من الكتب المتنوعة، والتي كانت كتب الطبقات تشكل جزءاً أساسياً منها والتي كانت بمثابة مرآة عكست الآثار التي خلفها المؤرخون الاوائل وشكل إرثاً عظيماً على العلوم الإنسانية المختلفة والتي يستطيع الباحث فيها أن ينهل من علومها الغزيرة والوصول إلى مبتغاه.

لقد شكل التاريخ علماً قائماً بحد ذاته استطاع أن يجمع في طياته عدداً كبيراً من المعلومات والتفاصيل بالأخبار والحوادث والناس على مختلف مراتبهم، وما يتعلق بنمط حياتهم والبلدان التي نزلوا فيها فضلاً عن العادات الاجتماعية التي كانت قائمة وحاضرة لديهم يمكن القول عنه باختصار أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان.

ومع تنوع الكتابات واختلافها بدا التدوين التاريخي في التبلور والبروز ولاسيا مع بروز محمد بن عمر الواقدي الذي استعمل الإسناد، وحقق في تواريخ الحوادث، وقلص عنصر القصص الشعبي، وقد درس التاريخ في مصنفه التاريخ الكبير بعد ذلك كتب في الطبقات " تاريخ المحدثين في الكوفة والبصرة، وفي اواخر القرن الثاني الهجري وعلى غراره فقد برز في بدايات القرن الثالث الهجري ابن سعد فألف كتاب (الطبقات الكبرى) وذهب الى أبعد من الواقدي في تنظيم مادته وتبويبها وفي اهتمامه بالحوادث التاريخية الاخرى.

ان سبب اختيار هذا الموضوع تم بناءاً على عدة أمور، كان أولها ما حظي به محمد بن سعد من مكانة في علم الرجال، أما السبب الثاني فهو القيمة العلمية لكتاب(الطبقات) الذي أصبح مورداً لا غنى عنه لكثير من المؤرخين اللاحقين والمتأخرين عنه حيث أكثروا الأخذ عنه والثناء عليه، نظراً لإحتواء هذا الكتاب على عدد هائل من الأحاديث والآثار وكلام السلف في شتى صنوف العلم وكل ذلك عن طريق الأسانيد الموثقة عن الرجال ذات الثقة العالية.

أولاً: التعريف بمصطلح الطبقات

الطبقة في اللغة القوم المتشابهون (١)، والطبق في اللغة كل غطاء لازم والسماوات طباق بعضها فوق بعض والواحدة طبقة والطبقة الحال يقال كان فلان من الدنيا على طبقات شتى (٢)
مفرد والجمع طبقات، والطبقات المنازل والمراتب (٣)، ومنهم جماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم (٤) والطبق هو القرن من الزمن وقيل ما يقارب عشرون سنة (٥)، وقيل الأمة بعد الأمة(٦)،قال تعالى :"لتركبن طبقاً عن طبق " (٧)،و تفسير تلك الآية بمعنى حالاً بعد حال ومنزلة بعد منزلة يوم القيامة (٨) قد يقع الرجل أن يكون من طبقة ومن طبقتين إذا اشترك مع جماعة في أمر واشترك مع آخرين في أمر

آخر أيضاً يمكن للجماعة أن تنقسم إلى جماعات كل جماعة تجتمع أفرادها في وصف واحد ومثال على ذلك طبقة الصحابة والسابقين والمهاجرين والمبشرين بالجنة ومن يشترك من الصحابة في هذا الوصف يكون من نفس طبقة أبو بكر رضي الله عنه فتنقسم طبقة الصحابة إلى طبقات وقد قسم ابن حجر جميع الرواة من عصر الصحابة إلى آخر عصر الرواية ممن له رواية في الكتب الستة إلى اثنتي عشر طبقة ، وتبعه من جاء بعده ليعرف من ذلك عصر الراوي وشيوخه ومن روى عنه(٩).

أما الطبقات اصطلاحاً فقد عرفها اللكنوي بقوله:" هي عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولو تقريبياً ولقي المشايخ بأن يكون شيوخ هذا الشيخ ذلك، أو يماثل وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي "(١٠) عرفها السيوطي:" قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الاسناد فقط بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه "(١١).

وعرفها أسعد سالم بقوله:" طائفة من الرواة أو العلماء تعاصروا زمناً كافياً وجمعت بينهم علاقة مكانية أو علمية، أو قبلية ما " مبدياً بعض الملاحظات على تعريف السيوطي (١٢).

إرتبط مصطلح الطبقات في البداية بنشأة علم الحديث لكون الكتب التي صنفت في هذا الحقل لم تفرد له حقلاً مستقلاً خاصاً به إلا في مراحل متأخرة منه إذ كانت تشير إليه ضمناً من خلال الأبواب والفصول التي تتعلق بعلم الطبقات وأول وأقدم من صنف فيه هو محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٣م)، والهيثم ابن عدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٣م) والذي ألف كتابين في الطبقات هما طبقات من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم طبقات الفقهاء المحدثين ثم أتى بعدهما محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م) في كتابه الطبقات ، ثم تبعه ابن المديني (ت٣٤٠هـ/٩٥٢م) في كتابه الطبقات ، وتتابع التأليف بعد ذلك من قبل علماء آخرين كابن المنذر ، وابن خياط وغيرهما (١٣).

كانت كتب الطبقات ذات عدة أهداف أولها تحديد طبقة الراوي الزمانية والمكانية والتعريف به وللتوصل لذلك كان على المصنف لزوماً معرفة اسم الراوي ، ونسبه وكنيته ، وبلده وإن تنقل بين البلدان ينظر في أيها كانت إقامته أطول ، أو كان أثره العلمي فيها بارزاً ، وكذلك يبحث عن تاريخ ميلاده ومتى ابتدأ بطلب العلم وقدم شيوخه ثم تاريخ وفاته أما الهدف الثاني فهو تحديد منزلته العلمية الحديثة والفقهية في بلده وطبقته والهدف الثالث تجلى في تحديد منزلة الراوي من شيوخه ، أي مدى ملازمته للشيخ وحفظه لحديثه وممارسته له ثم موازنة مروياته عنه بأحاديث أصحاب الشيخ الآخرين (١٤).

من المعروف ان كتب الرجال في بدايتها كانت مجرد رواية لأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم ، ثم تطور مصطلح الترجمة ليشمل كل احداث السيرة الشخصية أيضاً وما حصل في القرن الثاني من أحداث كل ذلك أدى إلى اتساع مجال الترجمة لتشمل طبقات العلماء على اختلاف تخصصاتهم فألفت كتب في تراجم القراء والمفسرين والفقهاء والنحاة والأدباء والأطباء والفلاسفة وقد فاق المسلمون في هذا الفرع غيرهم من الأمم(١٥) .

ثم ظهر التدوين التاريخي لاحقاً في المجتمع الإسلامي أوائل القرن الثالث الهجري على نطاق واسع حيث كان جل جامعي الروايات إنما كانوا من الفقهاء والمحدثين وعلماء اللغة ثم اتسع المجال ليصبح التأليف والحديث عن شخص بعينه أو مجموعة بعينها ومن ذلك إزدهر التأليف في الطبقات ولاسيما في عصر الدولة العباسية فلقد أصبحت الحاجة ماسة لدى رجال الدولة و فقهائها وعلمائها ومؤرخيها لمعرفة الرجال الأوائل الذين ساهموا في نشر الإسلام ([١٦]).

ثانياً: سيرة ابن سعد (اسمه وكنيته ولقبه).

هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري ،([١٧])، ويعرف بابن سعد ([١٨])،ويعرف أيضاً بكاتب الواقدي لكونه لازمه فترة طويلة من الزمن ، وكتب له معظم مصنفاته فغلبت عليه هذه التسمية واشتهر بها([١٩])، وقد نسبته بعض المصادر فقالت :"الزهري" ([٢٠])، فلعله قد انتسب هو وأبوه من قبله إلى زهرة بن قريش ([٢١])،وهو مولى الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ([٢٢])،وكان حافظاً عالماً صاحب كتاب الطبقات([٢٣])، ومصنفات أخرى ومن اشتغل بعده بالطبقات أو التاريخ والرجال عيال عليه ذلك أنه كتابه الطبقات أول كتاب وصل إلينا في مادته([٢٤]).

نشأته وعلومه

لقد كان هناك شبه إجماع بين المؤرخين على أن ولادة ابن سعد كانت في سنة(١٦٨هـ/) في مدينة البصرة والتي نشأ بدوره فيها ([٢٥])،وقد كانت البصرة في ذلك العصر من أعظم المراكز العلمية فشب ابن سعد في تلك البيئة العلمية الكبيرة واستقى من علماء عصره وسمع من الكثيرين منهم ([٢٦])، ثمانتقل ابن سعد بعد ذلك إلى بغداد وسكن فيها ، وكان ملازماً لشيخه الواقدي وكتب له حتى عرف به ([٢٧])، لم يقتصر طلبه للعلم على بغداد بل رحل إلى المدينة ومكة ولكن الترتيب الزمني للرحلات التي قام به يكتنفه نوع من الغموض وغير واضح من خلال المصادر التي ترجمت له ، هذا ولم يتحدث ابن سعد نفسه عن تلك الرحلات التي قام بها([٢٨]).

مكانته العلمية وآراء الآخرين عنه

حرص ابن سعد على لقاء الشيوخ في المراكز العلمية التي رحل إليها واستفاد من تخصصاتهم العلمية المختلفة ولذا كان مختصاً في عدد من العلوم مما دفع الكثير من العلماء إلى الإشادة به([٢٩]) وتجلى ذلك من خلال كتابه الطبقات فقد قال الحسن بن فهم أحد تلاميذ ابن سعد " وكان كثير العلم كثير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه "([٣٠]) ، وقال عنه ابن النديم(ت٣٨٤هـ) :"كان عالماً بأخبار الصحابة والتابعين "([٣١])، وقال عنه الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) : " وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فأجاد فيه وأحسن "([٣٢])، وقال أيضاً :" الذين اجتمعت عندهم كتب الواقدي أربعة انفس ، محمد بن سعد الكاتب أولهم " ([٣٣])،وقد أشاد العلماء بابن سعد ومنهم من قال :"كاد ابن سعد يسلم من جرح النقاد ولولا أن ابن معين كذبه غير أن

اعتذر عن ابن سعد ووجه التكذيب إلى شيخه الواقدي ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد تم تفضيل ابن سعد على استاذه الواقدي لصدقه وتحريه للروايات ومما جاء في ذلك على ألسنة العلماء ما قاله الذهبي بعد تكذيب ابن معين لابن سعد: " لكن ثبت أنه صدوق "([٣٤]) وقال أيضاً :" كان من أوعية العلم "([٣٥])، كما تناول ابن صلاح كتاب الطبقات مبيناً مايلي :"وهو ثقة غير أنه كثير الرواية فيه عن الضعفاء "([٣٦])، وقال السخاوي :" لا شك أن من شيوخ ابن سعد الثقاة الأئمة الوليد بن مسلم وسفيان بن عيينة وأنس ابن عياض ويزيد بن هارون وغيرهم " ([٣٧])، وقال النووي :" ثقة "([٣٨])أما ابن أبي حاتم الرازي فقال فيه :"سألت أبي عنه فقال يصدق "([٣٩]).

وقال ابن خلكان (ت٦٨١هـ) عنه:" أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء وكان صدوقاً ثقة "([٤٠])، وفي شخصيته قال ابن حجر :" أنه أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرينو"([٤١]) أما ابن تغري بردي:" كان فاضلاً حسن التصانيف ونقلنا عنه كثيراً من الكتب "([٤٢])، أما عبد الله الخزرجي الأنصاري فقال عنه :" أحد الحفاظ الثقات المتحرين "([٤٣]).

توجهاته الفكرية

ترافقت حياة ابن سعد مع بروز حرك المعتزلة وانتعاشها في عصر الخليفة المأمون و مسألة خلق قال ابن كثير :" ومفهومها الاحتجاج على أن القرآن محدث وكل محدث مخلوق "([٤٤])،وفي هذا إنكار لصفات الله سبحانه وتعالى ومنها صفة الكلام وقد أنكره كثير من علماء السنة وكفروا قائلها ([٤٥]).

كتب الخليفة العباسي المأمون بن الرشيد إلى واليه ابن الحسين إبراهيم ببغداد أن يمتحن القضاة والمحدثين في مسألة خلق القرآن ، وألا يتولى القضاء والتدريس إلا من أقر بها فمن أقر أنه مخلوق محدث خلي سبيله وإن أبى أمره بإقامة الدليل وإلا يعزل من وظيفته أو يقطع رزقه وإن كان مفتياً منع من الإفتاء ([٤٦]).

وقد أمره بإحضار سبعة من الفقهاء([٤٧])، من خلال ما سبق يمكن التأكيد وعدم الشك في عقيدة ابن سعد فقد نطق باللسان فقطاً مكرهاً وهو مثبت في قوله جل وتعالى :"من كفر بالله من بعد ايمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان "([٤٨]).

شيوخه

تلقى ابن سعد العلم عن عدد جم من الشيوخ على اختلاف علومهم ولكن من ترجموا له لم يذكروا كثيراً منهم فالخطيب البغدادي لم يذكر في كتابه سوى ستة منهم ([٤٩])، وذكر المزي تسعة ثم قال :"وخلق يطول ذكرهم ([٥٠])،بينما وضح الذهبي أن عددهم واحد وعشرون شيخاً ([٥١])،وكذلك وافقه ابن حجر([٥٢])،ونرى في تاريخ دمشق وصل عددهم إلى اثنين وعشرين ثم قال :" وخلقاً سواهم "([٥٣])، أما لو انتقلنا إلى كتاب الطبقات ذاته ومن خلال الاطلاع عليه نرى أن عدد شيوخ ابن سعد قد بلغ تسعة وثلاثين ومائتي شيخ([٥٤])،ونقل محمد بن صايل السلمي في إحصائه لهم أنه بلغ تسعة وخمسين ومائتين

شيخ ([٥٥])، وانطلاقاً من كثرة عددهم سوف نختصر الذكر على أشهرهم والذين أكثر ابن سعد الأخذ عنهم كالتالي:

١-محمد بن عمر الواقدي

هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبد الله أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه ولد بعد العشرين ومائة وطلب العلم وسمع من صغار التابعين توفي في ذي الحجة سنة (٢٠٧هـ)([٥٦]).

٢-أبو نعيم الفضل بن دكين

الفضل بن دكين الحافظ الكبير شيخ الإسلام الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الطلحي القرشي مولاهم الكوفي الملائي الأحول مولى آل طلحة بن عبيد الله ولد أواخر سنة ثلاثين ومائة وتوفي سنة(٢١٨هـ) ([٥٧]).

٣-عفان بن مسلم

هو ابن مسلم بن عبد الله مولى عزرة بن ثابت الأنصاري الإمام الحافظ محدث العراق أبو عثمان البصري الصفار بقية الأعلام ولد سنة أربع وثلاثين ومائة وكانت وفاته سنة(٢٢٠هـ/٨٣٥م)([٥٨]).

٤-هشام الكلبي :

العلامة الأخباري النسابة الأوحد أبو المنذر هشام بن الأخباري الباهر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي أحد المتروكين كأبيه توفي سنة(٢٠٦هـ/٨٢٠م)([٥٩]).

تلاميذه

روى عن ابن سعد مجموعة من التلاميذ الذين نقلوا عنه ومن أشهرهم :

١-أحمد بن عبيد ناصح البغدادي أبو جعفر النحوي البغدادي المعروف بأبي عميرة، و المتوفى سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) ([٦٠])

٢-المؤرخ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفي سنة(٢٧٩هـ/٨٩٢م)، وقد استفاد بشكل كبير من مؤلفات ابن سعد والتي كانت تعتبر مصدراً أساسياً في كتابه فتوح البلدان وفي كتابه الثاني أنساب الأشراف ([٦١]).

٣-أبو بكر بن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي مولاهم البغدادي الحنبلي ([٦٢])،والذي توفي سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م) صاحب المؤلفات الكثيرة ويعتبر من الرواة لكتاب ابن سعد الطبقات الكبرى ([٦٣]).

٤-الحارث بن محمد بن أبي أسامة المتوفى سنة(٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، روى الطبقات الكبرى عن ابن سعد ومن طريقه استطاع الطبري الاستفادة منه في تاريخه ([٦٤]).

٥-الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي أبو علي المتوفي سنة(

٢٧٩هـ/٨٩٢م)([٦٥]).

٦-أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه المتوفي سنة(٣١٧هـ) المحدث المعمر صاحب معجم الصحابة والمسند ([٦٦]).

مؤلفاته

ومن أهم مؤلفاته كتاب الطبقات الكبرى وهو أهم مؤلفاته على الاطلاق وسنتناول الكلام عنه لاحقاً

٢- وكذلك كتاب الطبقات الصغير وهو أقل أهمية من كتابه الاول.

ورد ذكر ذلك لدى ابن النديم ([٦٧])،وكذلك ضمن كتاب الذهبي خلال ترجمة ابن سعد ([٦٨])،كما كان من الذين أدرجوه ضمن مصنفات ابن سعد المؤرخ ابن خلكان ([٦٩])،ولم يغب ذكر هذا الكتاب بدوره لدى النووي ([٧٠])، وضمن سطور كتاب الصفدي أيضاً ([٧١])، ويمكن ملاحظة التأكيد على نسبة هذا الكتاب لابن سعد من خلال ما وضحه سزكين حيث قال :" يوجد في متحف باستانبول رقم ٤٣٥ بعدد أوراق يبلغ تسعة وثلاثين ومائة ورقة ، على الأرجح أن وجود هذا الكتاب سابق للطبقات الكبرى متضمناً التراجم ذاتها لكن بشكل أكثر اختصاراً هذا وقد أشار المزي إلى وجود اختلاف بين الكتابين ([٧٢]).

٣- الزخرف القصري في ترجمة أبي الحسن البصري :

نسبه بعض المؤلفين له ولكن في الواقع أنه للذهبي حيث أنه تطرق لذكره خلال ترجمته للحسن البصري([٧٣])

٤- كتاب التاريخ :

تطرق الذهبي إليه ووضح أنه من تأليف ابن سعد قائلاً :"مصنف الطبقات الكبير والصغير ومصنف التاريخ "([٧٤])

٥-كتاب الحيل :

هذا الكتاب انفرد ابن النديم في التطرق له وقد أدرجه ضمن مصنفات ابن سعد الأخرى ونسبه له ([٧٥])

٦-القصيدة الحلوانية في افتخار القحطانيين على العدنانيين , وهذا كل ماورد عن أهم مؤلفات ابن سعد

وفاته

هناك اختلاف في المصادر التي ترجمت لابن سعد حول وفاته وفي مقدمتهم الحسين ابن فهم الذي وضح أن وفاة شيخه كانت سنة ثلاثين ومائتين للهجرة بمدينة بغداد وتم دفنه في مقبرة باب الشام وله من العمر اثنتين وستين سنة ([٧٦])،بينما ذهب ابن أبي حاتم للقول بأن وفاته كانت سنة ست وثلاثين ومائتين([٧٧])،لم يقتصر تشعب الآراء على ما سلف بل وجد طرف ثالث ذهب للقول بأن وفاته كانت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ([٧٨])، وهذا الاتجاه غير صحيح لأنه ورد لدى ابن سعد في كتابه تراجم لشخصيات توفوا سنة ثمان وعشرين ومائتين لذلك نرجح ماجاء به تلميذه الحسين والذي لازمه حتى وفاته([٧٩])

ثالثاً: أهمية ومنهج كتاب (الطبقات الكبرى)

تتفق جميع الآراء على ان هذا الكتاب من تأليف محمد بن سعد وحده وهناك الكثير من الأدلة في المصادر التي ترجمة لشخصية ابن سعد فقد ورد اسم هذا الكتاب ضمن سطورها وحمل عدة تسميات فقد اشتهر هذا الكتاب باسم الطبقات(٨٠) أو طبقات ابن سعد (٨١)، كما وصف بالكبير لدى بعض المؤرخين المترجمين لشخصين ابن سعد كالبغدادي(٨٢) وابن خلكان(٨٣)، وحمل اسم الكبرى أيضاً(٨٤) لم تكن تلك التسميات الوحيدة التي حملها هذا الكتاب بل عرف باسم طبقات الصحابة والتابعين والخالفين (٨٥) أو الخلفاء (٨٦)، كما عرف باسم طبقات الصحابة والتابعين أو طبقات الرواة (٨٧)، كما عرف باسم الطبقات والتواريخ (٨٨)، إلا أن تلك التسميات لم تكن بالشهرة التي حملها الاسم الأساسي وهو الطبقات الكبرى كما يمكن ثبوت نسبة الكتاب لابن سعد من خلال رواية تلميذه الحسين بن فهم البغدادي ، والحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي (٨٩).

نظراً لأهمية الكتاب، عده هورفتس أنه أول من جمع علامات النبوة وقد تبعه الناس بعد ذلك في كتب دلائل النبوة (٩٠)، وكان من ضمن ثنائهم اللفظي على كتاب الطبقات ماجاء على لسان الخطيب البغدادي :"بأنه أحسن في مصنفه الطبقات "(٩١)،وبنحو هذا قال ابن خلكان (٩٢)، كما قال مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي :"من نظر في كتاب الطبقات خضع لعلمه"(٩٣)، وقال محمد عجاج :"يعتبر كتابه هذا من أوثق وأهم المصادر الإسلامية في التاريخ والرجال "(٩٤)رجع إلى كتاب الطبقات الذين كتبوا في تراجم الصحابة كابن حجر (٩٥)،وقد اعتمد جلال الدين السيوطي عليه في تفسير القرآن الكريم (٩٦)،كما استشهد به في شرح الموطأ في عدة مواضع (٩٧) كما استفاد منه البلاذري(٩٨).

يعد الكتاب أيضاً مصدراً مهماً لكتاب التاريخ الإسلامي والسيرة كالطبري في تاريخ الأمم والملوك(٩٩)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والذهبي في سير علام النبلاء وابن كثير في كتابه البداية والنهاية وغيرهم من المؤرخين (١٠٠).

شمل كتاب الطبقات الكبرى على عدة أقسام :

القسم الأول : اختص بالسيرة النبوية وقد تألف من مجلدين خصص الأول من كتابه للسيرة النبوية الشريفة , فيما خصص المجلد الثاني لغزوات النبي صلى الله عليه وسلم (١٠١)

سلك ابن سعد فيه منهج مدرسة ابن إسحاق في دراسة السيرة حيث يقدم للأحداث والأخبار يجمع أسانيده(١٠٢)، كما أنه نقل أسانيد أستاذه الواقدي (١٠٣)، كما أنه أخذ عن مغازي بن إسحاق عن غير طريق شيخه الواقدي، (١٠٤)،وكانت طريقته في سياق الخبر الرئيسي عن الغزوة والذي يرويه عن مجموعة الرواة الذين ذكرهم في أول حديثه عن الغزوات ،ثم يكمل الحديث بروايات مفردة من مصادر متعددة يسوقها بأسانيدها ويلاحظ أنه إذا عاد لرواية الجماعة يقدم ذلك بقوله :"دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا "(١٠٥)، وعندما يتناول الحديث عن غزوة أخرى جديدة لا يكرر الإسناد كشيخه وإنما

يعطف على ذلك بقوله :" ثم غزوة كذا أو ثم سرية كذا "([١٠٦]).

القسم الثاني : في طبقات الصحابة إذ قسم ابن سعد في هذا الكتاب الصحابة فجعلهم ثلاث طبقات([١٠٧])، وقيل فضلهم إلى خمس طبقات باعتبار سابقتهم في الإسلام ([١٠٨])، وعي كالتالي :

الطبقة الأولى : من شهد بدراً من المهاجرين والأنصار ([١٠٩]).

الطبقة الثانية من لهم إسلام قديم ولم يشهدوا بدراً ومن شهد أحداً ([١١٠]).

الطبقة الثالثة : من أسلم بعد أحد وقبل فتح مكة([١١١]).

الطبقة الرابعة مسلمة الفتح ومن أسلم بعد الفتح.

الطبقة الخامسة : من توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حداث الأسنان مثل الحسن والحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس ".

أما في القسم الخاص بالطبقات فإنه يذكر الأسانيد مجموعة عند ذكره لأول الطبقة ثم يذكر الروايات المفردة في كل ترجمة ويقلل استعمالها لاسيما التراجم القصيرة ([١١٢]).

لقد استفاد ابن سعد من طريقة الواقدي في الاهتمام بتحديد المواقع جغرافياً ونظرته النقدية أفضل ممن سبقوه فقد استخدم أسلوب المقارنة بين الروايات([١١٣])، ثم يرجح وينقد الروايات بعبارات مقتبسة قريبة من عبارات الواقدي كقوله :"وهذا الثبت أنه يوم الجمعة"([١١٤]) " والأول أثبت "([١١٥])، كما أنه كان يرجع إلى بعض المصادر الأولية مثل قوله :" نظرنا في كتاب نسب النصار فلم نجد نسبه فيه "([١١٦]).

كان من منهج ابن سعد أيضاً قيامه بترتيب من ترجم لهم في كل طبقة على الأنساب أولهم بني هاشم و بعدهم فروع قريش ،ثم سائر القبائل كما كان يعيد ترجمة بعضهم حسب مدنهم التي نزلوا فيها بكن بشكل مختصر عندما يترجم لعلماء كل مدينة .

كان الاهتمام بتراجم الصحابة والتابعين والأتباع من المتقدمين واضحاً في منهج ابن سعد فيطيل تراجمهم ويفصلها ، منطلقاً من دورهم وأثرهم الهام في الرواية ([١١٧]).

كان المنهج المتبع من قبل ابن سعد في هذا القسم أنه يبدأ كل ترجمة بتحقيق نسب الصحابي المترجم له متناولاً نسب أبيه ونسب أمه متتبعاً سلسلة هذه الأنساب إلى أجيال عديدة ثم ينتقل إلى الحديث عن أولاده وأمهاتهم ومتحدثاً عن نسب هؤلاء الأمهات أيضاً كذلك يتحدث عما إذا كان قد انقرض عقبه أولا كما ووقت إسلامه وهل اشترك في الهجرة الأولى إلى الحبشة أم الثانية أو لم يشترك ثم يذكر كيف توفي بغزوة وشهيداً أم لا وأحياناً يشير إلى يحدث لبعض من ترجم لهم خلال الغزوات فيشهد أنه شهد غزوة كذا وقطعت رجله يومئذ"([١١٨])، وفي بعض الأحيان يصرح باسم من قتل الصحابي في المعركة([١١٩]).

ومن الأمور التي تناولها ابن سعد نهاية الصحابي فيبين كيفية الوفاة وعن سببها وزمانها فنجد اهتماماً خاصاً بتفاصيل ما كان يصنع بالصحابي بعد موته والدفن ومن غسله وبما كفن ([١٢٠])، وهل حملت الجنازة إلى المسجد حيث يصلى عليه أم هرول بها الجمع سراعاً إلى المقابر حيث تدفن ولا يفوته أن

يذكر الذي صلى على الميت ، والتكبيرات([١٢١]) ، ومن دفنه ([١٢٢]).

غالباً ما كان يحرص ابن سعد على أن يصف المظهر الخارجي للصحابي ليتمكن القراء من تصور هيئته , وكان يهتم اهتماماً خاصاً بتبيان ما إذا كان الصحابي يخضب شعره ولحيته أم يتركهما بلا خضاب وإذا كان يخضبهما فبما؟([١٢٣])، كذلك يتحدث عن الثياب والهمائم وعن المادة التي تصنعان منها وعن اللون ثم يتحدث عن الخاتم ، وعن معدنه وعن النقش الموجود عليه إن وجد وفي أي أصبع كان يلبس ([١٢٤])، وربما كان يختم به في الرسائل وفي المواثيق فكان له شأن أكثر من أنه يلبس في اليد([١٢٥]) بالنسبة لبعض الصحابة يتحدث عن وصاياهم صيغة وفحوى [١٢٦]وهل كانوا يشهدون عليها الشهود بالتوقيع أم لا مبيناً الثروة التي خلفوها وراءهم ([١٢٧]).

القسم الثالث :طبقات التابعين ومن بعدهم, كان التمييز بين طبقات التابعين وأتباع التابعين، ومن بعدهم في طبقات ابن سعد عسير إلا على من له معرفة ودراية واسعة بالرجال لأنه يسرد طبقاتهم جميعاً بتعاقب ولم يفصل بينهم كما فعل في تمييز الصحابة عن غيرهم ([١٢٨]) ، وفي هذا القسم نجد ابن سعد يقدم لتراجم علماء كل بلد بذكر من نزل ذلك البلد من الصحابة صلى الله عليه وسلم ممن سبق أن ترجمتهم في قسم طبقات الصحابة لكنه يعيد تراجمهم مختصرة ([١٢٩]).

اتبع ابن سعد الأسلوب ذاته السابق في الترجمة الخاصة بهذا القسم من حيث اسم المترجم له ونسبته وكنيته ولقبه ونسبه من جهة أبيه وأمه ويذكر ولاده من بنين وبنات مع ذكر أمهاتهم وسرد نسبهن، كما قد يذكر المهنة التي يزاولها الراوي كما يهتم بالمظهر الخارجي له وصفاته الخلقية وكذلك كل ما يخصه كترجمته للصحابة ([١٣٠]).

تراجم النساء في كتاب الطبقات

لم يغب في كتاب ابن سعد الترجمة للنساء وقد خصص الجزء الأخير من كتابه لهم فهو يحدثنا عن المرأة الصحابية اسمها ونسبها وعشيرتها كما جاء في ترجمة ميمونة بنت الحارث ([١٣١])،ومتى دخلت الإسلام وزوجها وأبنائها وهل بايعت ومتى وهل رواية للحديث وكم رواية لها وهل ساهمت في الغزوات وما هو دورها وما أصابها من جراح وهل أسهم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم ؟([١٣٢])مثال على ذلك ما جاء حول أم عطية الأنصارية ([١٣٣])، في تلك الغزوات وعند ترجمة النساء بدأ ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم السيدة خديجة([١٣٤]) رضي الله عنها ثم بناتها زينب ثم رقية ثم أم كلثوم وفاطمة رضوان الله عليهم أجمعين([١٣٥])، ثم عماته عليه الصلاة والسلام ([١٣٦])، فبنات عمومته ([١٣٧])، فأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ([١٣٨])،ثم المبايعات من قريش وحلفائهم ومواليهم فغرائب النساء العرب فالمهاجرات المبايعات([١٣٩])، فنساء النصار وختم هذه التراجم بأسماء النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروين عن أزواجه وغيرهن .

الخلاصة:

يعد ابن سعد من العلماء الاعلام السابقين ومن أوائل المؤرخين المسلمين، وهو أشهر من كتب في مصنفات الطبقات وكان سباقاً في هذا المجال إذا سار على منهجه الكثير من المؤرخين المسلمين إذ كان مبتكرا لهذا النوع من الكتابة التاريخية التي أضحت بعده تهتم بمختلف فئات وطبقات المجتمع الاسلامي من الصحابة والعلماء والاطباء والادباء والحكماء وغيرهم. فضلاً عن تخصيص مجال خاص لتراجم النساء وفق كل طبقة.

يعد كتاب ابن سعد (الطبقات الكبرى) من أهم الكتب التي تتبع المرويات التاريخية من خلال كتب إعتماده لكتب الحديث و دون ان يغفل علم الجرح التعديل من خلال نقده الاسانيد ومتون المرويات التاريخية , وكل هذا جعل من كتاب الطبقات الكبرى فضلا عن قصب السبق فإنه مصدراً ثقة لا يضاهيه أي مصدر آخر في هذا النوع من الكتابات التاريخية للمؤرخين المسلمين الأوائل.

قائمة الهوامش :

(١) عبد اللطيف ، عبد الوهاب ، المختصر في علم رجال الأثر ، دار التأليف ،مصر، ١٩٥٢م، ص١٩

(٢) البياتي ، وليد ، مفهوم الطبقات عند المحدثين ، مجلة الجامعة الإسلامية ، د.ت، العدد٢٦،ص٣ص٨٤

(٣) الجوهري ، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٩٠م، ج٤،ص١٥١٢

(٤)ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت،ص٢٦٣٦

(٥)الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب(٨١٧هـ/١٤١٥م) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ٢٠٠٥م، ج٢٦،ص٦١

(٦)ابن منظور ، لسان العرب ، ص٢٦٣٦

(٧) سورة الإنشقاق ، الآية ١٩

(٨) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج٤،ص١٥١٢

(٩) عبد اللطيف ، المختصر في علم رجال الأثر ،ص٢١

(١٠) اللكنوي ، محمد عبد الحي (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني ، مكتب المطبوعات الإسلامية ،حلب ،د.ت، ص٩٤

(١١) السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،٢٠٠٣م،ص٣٨٠

(١٢) قيم ، أسعد سالم ، علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده ، مكتبة الرشد ،الرياض ،١٩٩٤م،ص٧

(١٣) البياتي ، مفهوم الطبقات عند المحدثين، ص٨٧

(١٤) قيم، علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده ، ص٢٠-٢١

(١٥) المحاميد ،فاطمة سعيد ، الطبقات والتراجم مفهومها ودورها في أثراء العلوم ، مجلة الدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية ،السعودية ، ٢٠١٦م، ص١١٦-١٢١

(١٦)مرجع نفسه ،ص١٢١

(١٧) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن إيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،٢٠٠٠م،ج٣،ص٧٥؛ المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٩٢م،ج٢٥،ص٢٥٦

(١٨) الذهبي ،شمس الدين (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، ٢٠٠٣م،ج٥ ، ص٦٧٢

(١٩) العسقلاني ، الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، تقريب التهذيب ، تحقيق : أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، دار العاصمة ، د.ت،ص٨٤٥؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : غلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ج٦ ،ص١٦٣؛ الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ،١٩٨٦م ،ج٣،ص١٣٩؛ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، تحقيق : رضا تجدد ، ج٣،ص١١٢؛ الكتاني ، محمد بن جعفر بن إدريس الحسني (ت١٣٤٥هـ/١٠٢٧م) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية ، بيروت،١٩٩٣م ،ص١٣٨

(٢٠) ابن خلكان ، أبو العباس أحمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ،ج٤،ص٣٥٢؛ كحالة ، عمر رضا، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م،ج٣،ص٣١٣-٣١٤

(٢١) ابن سعد ، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات ،الكبرى ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٩٨٧م، ص١٨

(٢٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٤،ص٣٥٢؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت ، ج٢، ص٤٢٥؛ سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٥م ،ج١٠،ص٦٦٤

(٢٣) اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت ،١٣٩٠هـ، ج٢،ص١٠٠؛ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)،غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٣٥١هـ،ج٢،ص١٤٢؛ حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، مكتبة المثنى ،بيروت ،د.ت ،ج٢،ص١١٠٣

(٢٤) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م ،ج١١،ص١٦٢؛ البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٩٣م ، ج٢،ص١١؛

الزركلي ، خير الدين ، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين ، بيروت ،٢٠٠٢م،ج٦،ص١٣٦-١٣٧

([٢٥]) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختط عتبة بن غزوان البصرة وولاه عليها سنة أربع عشرة من الهجرة . ابن سعد الطبقات الكبرى ،ج٧ ،ص٥؛الحموي ، شهاب الدين عبد الله ياقوت (ت٦٣٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت،ج١٠،ص٤٣١؛ ابن الأثير ، الحسن بن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٠مج٢،ص٣٢٨؛ ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ/١٣٧١م)، البداية والنهاية ، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م ،ج٧ ، ص٤٩-٥٠

([٢٦]) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٢٥،ص٢٥٥؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج٩،ص١٨٣؛

([٢٧]) السيوطي ، جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٣هـ، ص١٨٦؛ السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب ،دائرة المعارف العثمانية ، الهند ،١٣٨٦هـ، ج٥ ، ص ٨؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠،ص٦٤٤

([٢٨]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨ ،ص٩٢؛ الذهبي العبر في خبر من عبر ،تحقيق : محمد فؤاد السيد ، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ، ١٩٦٠م،ج٥،ص٨٣

([٢٩]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج٩،ص١٨٣

([٣٠]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٧،ص٣٦٤

([٣١]) ابن النديم ، الفهرست ،ص١٤٥

([٣٢]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج٥ ،ص٣٢١

([٣٣]) مصدر نفسه ، ص٣٢١

([٣٤]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠،ص٦٦٥

([٣٥]) مصدر نفسه ، ص٦٦٥

([٣٦]) ابن الصلاح ، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الرحمن بن محمد بن عويضة (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق: بنت الشاطئ عائشة بنت عبد الرحمن ، دار الكتب ،القاهرة ،١٩٧٤م ،ص٥٩٩

([٣٧]) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث ، تحقيق علي حسين علي ، إدارة البحوث الإسلامية ، بنارس ، ١٩٩٠م، ج٤،ص٣٩٧

([٣٨]) النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف بن مري (ت: ٧٦٧هـ/١٢٦٦م)، تهذيب الأسماء واللغات دار الكتب العلمية بيروت ، د.ت، ج١،ص٦

([٣٩]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٢،ص٤٢٥؛ ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ،ج٢،ص١٤٢

([٤٠]) ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٤،ص٣٥١

([٤١]) ابن حجر ، لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٧١م ،ج٧،ص٣٥٩

([٤٢]) ابن تغري بردي ،جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ،١٩٣٠م،ج٢،ص٢٥٨

(٤٣) الأنصاري ، الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله(ت٩٢٣هـ/١٥١٧م)، ، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٩٧٩م، ص٣٣٧

(٤٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ج١٠ ،ص٢٨٤

(٤٥) الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت ، د.ت ،ج٨،ص٦٣٣

(٤٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠،ص٢٨٤

(٤٧) الفقهاء السبعة هم : محمد بن سعد كاتب الواقدي وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون ، ويحيى بن معين أبو خثيمة ، زهير بن حرب، وإسماعيل بن أبي مسعود أحمد بن الدروقي وإسماعيل بن داود . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ،ص٦٣٤؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٦،ص٤٢٣

(٤٨) سورة النحل ، الآية ١٠٦

(٤٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،ج٥،ص٣٢١

(٥٠) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٢٥،ص٢٥٦

(٥١) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٨،ص١٠٩

(٥٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩،ص١٦١

(٥٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٣،ص٦٢

(٥٤) موسى ، عز الدين عمر ، ابن سعد وطبقاته ،ص٧٠

(٥٥) السلمي ،مقدمة الطبقة الخامسة من الصحابة ، ص٣١

(٥٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٩،ص٤٥٥

(٥٧) مصدر نفسه ، ج١٠،ص١٤٢

(٥٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠،ص٢٤٢

(٥٩) مصدر نفسه ، ج١٠، ص١٠١

(٦٠) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١،ص٦٠

(٦١) ابن النديم ، الفهرست ،ص١٢٥ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج٢ ،ص٤٢٥؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ،ج٩،ص١٨٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج١،ص٣٢٢

(٦٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج١٠،ص٨٩؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١٣،ص٣٩٧؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦،ص١٢

(٦٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣،ص٤٠١؛ العمري ، أكرم ضياء ، دراسات تاريخية ، مطبعة إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،١٩٨٣م ، ص١٧٢

(٦٤) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج١٠ ،ص٣٩٨

(٦٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج١،ص٤١

(٦٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٠ ،ص١١١-١١٧؛ الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ج١٤،ص٤٤٠-٤٥٧

(٦٧) ابن النديم ، الفهرست ،ج١،ص١٢

(٦٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠،ص٦٦٤؛ تذكرة الحفاظ ،ج٢،ص٤٢٥

([٦٩]) ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٤،ص٣٥١

([٧٠]) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ،ج١،ص٦

([٧١]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ،ص٨٨

([٧٢]) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٣،ص١٥٣٨

([٧٣]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج١،ص٧٢

([٧٤]) مصدر نفسه ، ص٤٢٥

([٧٥]) ابن النديم ، الفهرست ، ص١١٢

([٧٦]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٦٤؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٥،ص٣٢٢؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان بأنباء بناء الزمان ،ج٤ ،ص٣٥٢؛الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج٢،ص٤٢٥؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان ،ج٢،ص١٠٠؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠،ص٣٠٣؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ص١٨٣؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج٩ ،ص١٨٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٢،ص٢٥٨

([٧٧]) الرازي ، الجرح والتعديل ،ج٧،ص٢٦٢

([٧٨]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٣،ص٨٨

([٧٩]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧،ص٥١٩

([٨٠]) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٧،ص١٨؛ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٢،ص٢٥٨

([٨١]) الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ،ص٦

([٨٢]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٥،ص٣٢١

([٨٣]) ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج٤،ص٣٥١

([٨٤]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج٢،ص٤٢٥؛ تهذيب الأسماء واللغات ،ج١،ص٦؛ السنة قبل التدوين ،ص٢٧٣

([٨٥]) السمعاني ، الأنساب ،ج٥،ص٨

([٨٦]) البغدادي ، هدية العارفين ،ج٢،ص١١

([٨٧]) حاجي خليفة ، كشف الظنون،ج٢،ص١١٠٣

([٨٨]) اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان ،ج٢،ص١٠٠

([٨٩]) عبد الباقي ، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ ، ص١٦٨

([٩٠]) هوروفنتس ، يوسف ، المغازي الأولى ومؤلفوها ، ترجمة : حسين نصار ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ٢٠٠١م، ص١٢٨

([٩١]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٥،ص٣٢١

([٩٢]) ابن خلكان ،الوافي بالوفيات ، ج٤،ص٣٥١

([٩٣]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١٠،ص٦٦٥

([٩٤]) الخطيب ، محمد عجاج ، السنة قبل التدوين ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ص٢٧٣

([٩٥]) ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ،ج٤،ص٢٧٣

([٩٦]) السيوطي ، تفسير الدار المنثور في التفسير بالمأثور وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت، ج٥،ص١٩٥

([٩٧]) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت١١٢٢هـ/١٧١٠م)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، د.ت، ج٣،ص١٩٦؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨،ص٢٩٨

([٩٨]) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٨٣م،ص٢٢٠

([٩٩]) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢،ص٣٢٩

([١٠٠]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج١،ص١٦

([١٠١]) الزهراني ، ضيف الله بن يحيى ، مصادر السيرة النبوية ، المدينة المنورة ، د.ت، ص٥٥

([١٠٢]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ص،ص٣-٦

([١٠٣]) مصدر نفسه ، ج١،ص٩١-١١٨-١١٩

([١٠٤]) مصدر نفسه ، ج٢،ص٥-٥٥

([١٠٥]) الطبقات الكبرى ، ج٢،ص١١-٣٦

([١٠٦]) مصدر نفسه ، ج٢ ،ص٧-١١٨-١١٩-١٢٠

([١٠٧]) ابن صلاح ، مقدمة ابن الصلاح ،ص١٢١

([١٠٨]) السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ،ج٢،ص٢١١

([١٠٩]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ص٦

([١١٠]) مصدر نفسه ،ج٤،ص٥

([١١١]) مصدر نفسه ، ج٤،ص٢٥٢

([١١٢]) مصدر نفسه ، ج٧،ص٢٣٦-٢٤٠-٢٧١-٣٧٩

([١١٣]) مصدر نفسه ، ج٣ ،ص٢٤٥-٤٤٧-٥٧٤

([١١٤]) مصدر نفسه ، ج٢،ص٢١؛ ج٣،ص٣٧٥-٥٨٤

([١١٥]) مصدر نفسه ، ج٢ ،ص٦٤؛ ج٧،ص٤٣١

([١١٦])ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ،ص٦٣٦

([١١٧])العمري ،أكرم ضياء ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، د.ت ، ص٧٨-٧٩

([١١٨]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤،ص٢٣٩

([١١٩]) مصدر نفسه ، ج٢،ص٤٠

([١٢٠]) مصدر نفسه،ج٣،ص٣٩٩

([١٢١]) مصدر نفسه ،ج٣،ص١٨٩

([١٢٢]) مصدر نفسه ، ج٣،ص٣٤٢

([١٢٣]) مصدر نفسه ،ج٣،ص١٧٢

([١٢٤]) مصدر نفسه ،ج٤،ص١٦٧

([١٢٥]) مصدر نفسه ،ج٤،ص٢٥٥

([١٢٦]) مصدر نفسه ، ج٤،ص١٦٤؛ ج٣،ص١٤٦
([١٢٧]) مصدر نفسه ،ج٣،ص٣٣١
([١٢٨]) العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ص١٨٣
([١٢٩]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٦،ص٥
([١٣٠]) مصدر نفسه ، ج٧،ص١٩٥؛ ج٧،ص١٩٥
([١٣١]) مصدر نفسه ، ج٨،ص١٠٤
([١٣٢]) مصدر نفسه ، ج٨،ص٩٢
([١٣٣]) مصدر نفسه ،ج١٠،ص٤٢٢
([١٣٤]) مصدر نفسه ، ج٨،ص١١
([١٣٥]) مصدر نفسه ، ج٨،ص١٦-٣١
([١٣٦]) مصدر نفسه ، ج٨،ص٣٤
([١٣٧]) مصدر نفسه ، ج٨ ،ص٣٨
([١٣٨]) مصدر نفسه ، ج٨،ص٤٢

المصادر والمراجع :

١-ابن الأثير ، الحسن بن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م.
٢-ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)،غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٣٥١هـ.
٣-ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .
٤-ابن الصلاح ، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الرحمن بن محمد بن عويضة (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق: بنت الشاطئ عائشة بنت عبد الرحمن ، دار الكتب ،القاهرة ،١٩٧٤م
٤-ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، تحقيق : رضا تجدد .
٥-ابن تغري بردي ،جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ،١٩٣٠م.
٦-ابن حجر ، لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٧١م .
٧-ابن خلكان ، أبو العباس أحمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

٨-ابن سعد ، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات ،الكبرى ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، ١٩٨٧م
٩-ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ (ت٧٧٤هـ/١٣٧١م)، البداية والنهاية ، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م .
١٠-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.
١١-الأنصاري ، الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله(ت٩٢٣هـ/١٥١٧م)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٩٧٩م.
١٢-البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م .
١٣-البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٨٣م.
١٤-الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٩٠م.
١٥-حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، مكتبة المثنى ،بيروت ،د.ت .
١٦-الحموي ، شهاب الدين عبد الله ياقوت (ت٦٣٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت.
١٧-الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ،١٩٨٦م .
١٨-الذهبي ، شمس الدين (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، العبر في خير من عبر ،تحقيق : محمد فؤاد السيد ، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ، ١٩٦٠م.
١٩-الذهبي ، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت .
٢٠-الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : غلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ،
٢١-الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، ٢٠٠٣م.
٢٢-الذهبي، سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرناؤط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٥م .

٢٣-الزرقاني ، محمد، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت .
٢٤-الزركلي ، خير الدين ، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين ، بيروت ،٢٠٠٢م.
٢٥-السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث ، تحقيق علي حسين علي ، إدارة البحوث الإسلامية ، بنارس ، ١٩٩٠م .
٢٦-السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب ،دائرة المعارف العثمانية ، الهند ،١٣٨٦هـ .
٢٧-السيوطي ، جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،٢٠٠٣م.
٢٨-السيوطي ، تفسير الدار المنثور في التفسير بالمأثور وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .
٢٩-السيوطي ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٣هـ.
٣٠-الصفدي ، صلاح الدين خليل بن إيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،٢٠٠٠م،.
٣١-الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت ، د.ت ،.
٣٢-العسقلاني ، الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، تقريب التهذيب ، تحقيق : أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، دار العاصمة ، د.ت.
٣٣-الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب(٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة،بيروت، ٢٠٠٥م،.
٣٤-الكتاني ، محمد بن جعفر بن إدريس الحسني (ت١٣٤٥هـ/١٠٢٧م) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية ، بيروت،١٩٩٣م .
٣٥-الكتاني، حمزة ، تحقيق محمد العمراني لواقح الأزهار الندية ، دار الرشاد الحديثة ، المغرب ،٢٠٢٢م.
٣٦-اللكنوي ، محمد عبد الحي (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني ، مكتب المطبوعات الإسلامية ،حلب ،د.ت.
٣٧-المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،

تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٩٢م.
٣٨-النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف بن مري (ت: ٧٦٧هـ/١٢٦٦م)، تهذيب الأسماء واللغات دار الكتب العلمية بيروت ، د.ت .
٣٩-اليافعي ،أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت ،١٣٩٠هـ.

المراجع العربية :

١-البياتي ، وليد ، مفهوم الطبقات عند المحدثين ، مجلة الجامعة الإسلامية ، د.ت، العدد٢٦.
٢-ردمان ، وائل ، معنى الطبقة في علل ومراتب الرواية وطبقات الرواة عن الإمام سفيان الثوري ، دار التوحيد ، المنوفية ، د.ت،ج١.
٣-سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،١٩٧٧م.
٤-عبد اللطيف ، عبد الوهاب ، المختصر في علم رجال الأثر ، دار التأليف ،١٩٥٢م.
٥-العمري ، أكرم ضياء، دراسات تاريخية، مطبعة إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،١٩٨٣م.
٦-العمري ،أكرم ضياء ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، د.ت.
٧-كحالة ، عمر رضا، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م.
٨-المحاميد ،فاطمة سعيد ، الطبقات والتراجم مفهومها ودورها في أثراء العلوم ، مجلة الدراسات الشرعية و اللغوبة والإنسانية ، ٢٠١٦م.